2000-0411-0011-12

تنذكـــر تمـــا تنعـــاد

أخوتي أخواتي،
أيها الحفل الكريم،

عندما سمحت لي الظروف في بداية التسعينات أن أمارس عملي في مقره الرئيسي في الحدث، كنت أمر يومياً في منطقة الشياح عين الرمانة العزيزة على قلبي، ولكني حينها كنـــت أخاف المرور فيها، إذ كنت أسميها "منطقة الأشباح" وهي مثال حي عما فعلـــت الحـــرب بنـــا وببلدنا وكنت أتساءل لماذا دمرنا نحن اللبنانيون جميعاً بيوتنا فوق رؤوس نســـائنا وشـــيوخنا وأطفالنا وشبابنا ولماذا سحقنا اقتصادنا .. طرقنا، مدارسنا، مصانعنا، حياتنا بكاملـــها، وكنـــت أسمع وأرصد كم تم في هذه المنطقة بالذات وفي كل لبنان دون توفير أي مكان وبنسب متفـــاوة من حوادث قتل على الهوية ومن منازل دمرت على رؤوس ســـاكنيها لأنـــهم لـــم يســـتطيعوا الخروج من قوة القصف. ومن مخطوفين أبرياء على الهوية ليس لهم من ذنـــب ســـوى أنـــهم كانوا ذاهبين إلى أعمالهم أو لقضاء حاجات أسرهم، ذنبهم أنه تقرر في الغـــرف الســـوداء أن يكونوا جميعاً وقوداً لتلك الحرب القذرة.

من أجل ذلك فإننا أيها الأخوة والأخوات، يجب أن نتذكر كل مـــررات هـــذه الحـــرب القذرة التي سلبت منا أحلى مراحل حياتنا من طفولة لأبنائنا ومن الحياة بكاملها للعديـــد من شبابنا وشاباتنا وشعبنا التي تركتنا بلداً مدمراً في بناه التحتية والفوقيـــة ــ فقـــيراً بـــدون موارد.

إننا يجب أن نتذكر لكي نحرص أن لا يتكرر في المستقبل القريب أو البعيد ما حصـــل أو يكون أسواء منه.

يجب أن نتذكر ولو كان في هذه الذكريات الكثير الكثير من المرارة ومن الظلم ومـــن الخجل من الممارسات التي صدرت بحق الإنسان في لبنان كي نعمل علـــى إرســـاء قواعـــد أساسية من الديمقراطية الحقة المؤسسة على المواطنية الصالحة ونبذ الطائفية والمذهبيـــة مـــن قوانيننا وعقولنا.

يجب أن نتذكر كي نطالب ونعمل على تكافؤ الفرص بين جميع اللبنانيين وذلك بـــإقرار وتطبيق التعليم الإلزامي والطبابة وضمان الشيخوخة وإتاحة فرص العمل للجميع.

يجب أن نتذكر كي لا ننسى أن لبنان بلد عربي الإنتماء مرتبط عضوياً بمصير الأمـــة العربية وقضاياها وأهمها تحرير الأرض المحتلة من إسرائيل.

من أجل هذا كله يجب أن نتذكر ما مر بنا رغم ألم الذكرى كي نبنـــي البديـــل الـــذي نستحقه.

وشكـــراً

رئيسة المجلس النسائي اللبناني
المحامية إقبال مراد دوغان